الحزب القومي السوري الاجتماعي ومحاولته الانقلابية في لبنان ١٩٦١-١٩٦٢

د. فتحي عباس خلف
مدرس / قسم التاريخ / كلية التربية / جامعة الموصل

مستخلص البحث

تناولنا في هذا البحث المحاولة الانقلابية التي قام بها الحزب القومي السوري الاجتماعي ضد حكم الرئيس اللبناني فؤاد شهاب وما نتج عن ذلك من تداعيات على الحزب نفسه، وعلى المجتمع اللبناني أيضا، وتم التطرق الى العوامل التي شجعت الحزب ودفعته للقيام بهذه المحاولة، والدعم الخارجي للانقلاب، كما تناول البحث أيضاً ردود الفعل الداخلية والخارجية لهذه المحاولة الانقلابية، كذلك افرد البحث شيئاً عن محاكمة المساهمين في الانقلاب، وأخيراً تم التطرق الى أهم النتائج التي تمخض عنها البحث.

تمهيد

تأسس الحزب القومي السوري الاجتماعي عام ١٩٣٢ في عهد الانتداب الفرنسي على لبنان (١٩٢٠-١٩٤٦)، وكان حزباً سرياً، وضع منطلقاته النظرية وشكل خلاياه الأولى أنطوان سعادة(*) (١).

استمر الحزب في العمل السري حتى تشرين الأول ١٩٣٥، لكنه تعرض الى وشاية كشفت حقيقته فألقي القبض على زعيم الحزب ومعاونيه وحكم عليه بالسجن ستة أشهر قضاها في سجن الرمل في بيروت(٢). كان اعتقال سعادة بداية ظهور الحزب الى العلن وشكل حدثاً خطيراً في تاريخه.

ابرز ما امتاز به الحزب في تلك الفترة طرحه للعمل السياسي الشمولي أي على أساس أكثر من قطر عربي، وكذلك أخذه بـ "العلمانية" مبدءاً بعيداً

عن التخندقات الطائفية الدينية، وانتشر الحزب في لبنان وسوريا وفلسطين والأردن[٣].

وفي لبنان خشيت السلطات من انتشار الحزب سريعاً، فشنت حملة ضد عناصره وزجت أعداداً منهم بالسجن، وكان رد فعل سعادة ان أعلن الثورة المسلحة في وجه الرئيس بشارة الخوري (١٩٤٣-١٩٥٢) في العام ١٩٤٩[٤].

تألف الحزب القومي السوري الاجتماعي من سلطتين هما : سلطة رئيس الحزب ويعاونه مجلس العمد وهو مجلس تنفيذي، لا شأن تقريري له، ومجلس العمد ينفذ السياسة المعطاة له من رئيس الحزب بواسطة المنفذين العاملين كما إن الوكيل والناموس[٥] يعاونان العميد وينوب الوكيل عن العميد في حضور الاجتماعات، أما السلطة الثانية في الحزب فهي المجلس الأعلى وهو السلطة العليا التقريرية الحتمية وليس رئيس الحزب هو من يعين العمد وتنبثق السلطة القضائية في الحزب من المجلس الأعلى[٦].

شهد النصف الثاني من القرن العشرين مدا قوميا عربيا واضحا كانت شعارات الوحدة العربية تهدف الى تصفية النفوذ الأجنبي في المنطقة العربية والقضاء على مصالحه الإستراتيجية والى نسف الأهداف التوسعية للكيان الصهيوني، لذلك جهدت الولايات المتحدة الأمريكية الى محاربة القومية العربية بكافة أوجهها في المنطقة وعملت على زعزعة الوحدة بين مصر وسوريا (١٩٥٨-١٩٦١) بدق جرس الإنذار في الوطن العربي ونشر المزاعم في بلدان الأنظمة المؤيدة للغرب، بأن الجمهورية العربية المتحدة باتت تشكل خطراً مباشراً على كل الحكومات والأنظمة العربية، كما زرعت المخاوف لدى هذه الدول من إمكانية قيام مصر بضم هذه الجمهوريات[٧].

نجحت تلك الأحداث وسواها في ضرب الوحدة وتحققت أهدافها بتنفيذ الانقلاب العسكري الذي أنهى حالة الاتحاد بين الدولتين في ٢٨ ايلول ١٩٦١[٨].

ومن جانبه حاول رئيس الجمهورية اللبنانية فؤاد شهاب (١٩٥٨-١٩٦٤) إتباع موقف الحياد في القضايا العربية والتقرب من مصر دون المساس بصداقة لبنان التقليدية مع الغرب عله بذلك يرضي جميع الفئات اللبنانية إلا أن بعض اللبنانيين استاء من سياسته واتهمه بجعل لبنان تابعاً للنفوذ المصري، ومن المعارضين لهذا الاتجاه الحزب القومي السوري الاجتماعي[٩] الذي رأى بعد الانفصال أن محوراً عراقياً سورياً ضد القاهرة قد بدأ بالظهور في أفق السياسة العربية المشرقية هدفه تطويق الجمهورية العربية المتحدة بزعامة جمال عبدالناصر من جهة[١٠]، وما تركه حادث الانفصال من اثر واضح على الساحة اللبنانية من جهة أخرى، إذ رأى الحزب القومي المناوئ للتيار الناصري حافزاً للبحث عن تحقيق انقلاب في لبنان بعد تراجع الناصرية، وزوال قلقها بانشغال دمشق كلياً بمضاعفات الانفصال[١١] ما جعله يفكر في تنفيذ إستراتيجيته بتحقيق الهلال الخصيب عبر إحداث انقلاب في لبنان[١٢].

دوافع الانقلاب

كان الحزب القومي قد رأى أن لا حل ولا انتصار لقضيته في ظل النظام اللبناني الطائفي الإقطاعي الرأسمالي القائم، وايقن أن لا مجال له لكي يصبح قوة فاعلة ومؤثرة في سير الأحداث، في ظل الديمقراطية الشكلية، فدعا الى الثورة التي تنقذه من عقلية التسوية الطائفية التي أقصته من المشاركة في الحل بعد انتهاء أحداث ١٩٥٨ وكان قد حقق شعبيةً لفتت الأنظار إليه، حتى بات الرئيس فؤاد شهاب يتحين الفرص للقضاء على عناصره البارزة التي أصبحت تشكل خطراً عليه[١٣].

يقول شوقي خيرالله احد منفذي الانقلاب، انه بعد (فتنة) ١٩٥٨، وبعد تسلط الشعبة الثانية (المخابرات اللبنانية) كمسيرة سوء في مسيرة حكم شهاب، كانت تدور مفاوضات مع منير تقي الدين مدير عام الدفاع واللواء

فؤاد شهاب والزعيم توفيق سالم حول ميليشيا قومية من ثمانية آلاف عنصر مقاتل تدرّب وتجهز لتكون رديفاً غير طائفي للجيش اللبناني القليل العدد، إلا أن الدولة اللبنانية ارتأت حمل شعار بيار الجميل إن قوة لبنان في ضعفه ولا حاجة له في جيش قوي، ما جعل الحزب القومي وعصبة الضباط القوميين يسارعون في إنشاء الميليشيا القومية الاجتماعية بعد ما قرر القيام بحركة انقلابية وتألفت هذه الميليشيا من نحو (١١٥) شخصاً وأوكلت مهمة تشكيل هذه الميليشيا الى احد أعضاء الحزب وهو عبدالله الجبيلي[١٤].

كما إن الحزب كان يخشى على نفسه ضربة من الحكومة اللبنانية المتفاهمة مع دمشق والقاهرة والمتعاونة مع حزب الكتائب[١٥]، والمرضي عنها من قبل الأحزاب اليسارية التي شاركت في انتفاضة عام ١٩٥٨ ضد كميل شمعون وسياسته الخارجية[١٦]، فضلاً عن أن فؤاد شهاب اخذ آنذاك منحىً قرب إليه تياراً كتائبياً عن يمين وآخر شيوعياً عن يسار كلاهما كان ينوي الشر بالحزب القومي[١٧].

وعلى الصعيد الداخلي حمّل الحزب القومي، المكتب الثاني (المخابرات) الجزء الأكبر من الأخطاء التي ارتكبت في العهد الشهابي وتجلت في تدخل الضباط في الشؤون السياسية البلدية والقروية وتشكيل اللوائح الانتخابية أو التأثير على العشائر[١٨].

من جانب آخر اعتقد القوميون ان الرئيس اللبناني فؤاد شهاب عمد الى تضييق الخناق على الحزب بمختلف الوسائل واتهموه بخلق العراقيل و اصطناع المضايقات وممارسة الضغوط في وجه العمل الحزبي وصلت الى حد "محاولة اغتيال رئيس الحزب عبد الله سعادة[١٩] عام ١٩٦٠، ومنع الاحتفالات واعتقال بعض المسؤولين وأعضاء الحزب بتهم شتى احياناً"، ثم ممارسة ضغوط التزوير وغيرها في الانتخابات النيابية ضد مرشحي الحزب التي أدت الى اسقاطهم[٢٠].

ومما شجع الحزب القومي على الإقدام على هذه المحاولة إن الضابطين فؤاد عوض و شوقي خير الله أكدا مراراً ان هناك أكثر من ضابط كبير مستعد أن يتحمل المسؤولية وان أكثر من (٧٠) بالمئة من ضباط الجيش يأخذون القضية على عاتقهم ويؤيدون الفكرة على محمل الجد[٢١]، ومما زاد في نقمة الضابطين عوض وخير الله على الرئيس فؤاد شهاب هو أن الأخير اوكل لبعض الضباط من زملائهم مناصب مهمة في الدولة، فضلاً عن ما سموه بـ "مسايرة فؤاد شهاب للرئيس المصري عبد الناصر وإتباعه سياسة عربية اقرب الى المعسكر العربي الرافض للأحلاف الغربية، منها الى سياسة لبنان الخارجية التقليدية المنفتحة على الغرب"[٢٢]، كما إن الحزب كان مصمماً على تغيير النهج القائم بأجراء عملية انقلابية تستهدف الإطاحة بالقائمين على السلطة والمتمسكين بالإرادة الشعبية، لتغيير الوضع الذي افرز المحسوبيات والوساطات والاستزلام لضمان الامتيازات ولاستمرار السيطرة[٢٣]، ثم إن هذا الإحساس دفعه الى المحاولة التي هدفها "قلب السلطة القائمة وإقامة حكم مؤقت يحرر المواطن اللبناني من مركبات العقلية التحكمية الإقطاعية التي تكبله وتسلبه إرادته ليتمكن من تجسيد إرادته الحرة بواسطة انتخابات حرة في مجلس نيابي"[٢٤].

خطة الانقلاب وتنفيذه

بدأ النشاط الحقيقي في تنفيذ الخطة الفعلية للانقلاب بعد التأكد من وجود عناصر من ضباط الجيش اللبناني، أمثال فؤاد عوض وشوقي خيرالله وغيرهما من رتب مختلفة متضايقين بدورهم من سياسة الرئيس فؤاد شهاب، المسايرة للغرب، لذلك باشر رئيس الحزب عبدالله سعادة بإجراء اتصالات هادفة قام ببعضها احد أعضاء الحزب نصري ابو سليمان، الذي اتصل ببعض السياسيين لتهيئتهم للمشاركة في الحكم المرتقب ومنهم جواد بولس

وسليمان العلي، واطلاعهما على المراكز التي سيتولونها فكان الاتجاه الى "جواد بولس لرئاسة الجمهورية وسليمان العلي لرئاسة الحكومة وان يصار الى تأليف وزارة عادية يشترك فيها ثلاثة وزراء من قوميين اجتماعيين، للداخلية والأنباء ووزارة دولة، في حين يتولى العسكريون القوميون الاجتماعيون الثلاثة فؤاد عوض وشوقي خيرالله وبديع غازي إدارات مكتبية رئيسة في الاركان"[٢٥].

ولم يغب عن بال المخططين للانقلاب وجود الجمهورية العربية المتحدة في سوريا وعدّوها عائقاً يتعذر اختراقه أو التغلب عليه[٢٦]، فتوافقت اللجنة العليا الحزبية والعسكرية على أفضلية ارتقاب خلل في الحكم الشهابي أو تزايد النفور الشعبي من الظلم والاستبداد والذي تقوم به الأجهزة المخابراتية[٢٧]، وقد سبق لكمال جنبلاط (١٩١٧-١٩٧٧) في أوائل عام ١٩٦١ إن توقع قيام محاولات لاغتيال شخصيات كبيرة لبنانية وعربية على أيدي (عملاء) دوائر الاستخبارات البريطانية[٢٨].

"وتحت ضغط الأجهزة الأمنية شعر الحزب القومي إن الرأي العام اللبناني أصبح مهيئاً بعد ان بدأ التذمر والاحتقان يفعلان فعلهما في المجتمع واعتقد أن الأنظار تتجه الى الحزب لإنقاذ الوطن والشعب من التبعية والاذلال"[٢٩].

كانت الشرارة لتنفيذ مشروع الحزب القومي قد جاءت عقب الانفصال بين سوريا ومصر في ٢٨ ايلول ١٩٦١ والذي قام به مجموعة من ضباط الجيش السوري[٣٠]، هذا الحدث كان حافزاً للقوميين لتكثيف التحضير للقيام بالمحاولة الانقلابية، فجرت الاستنفارات وتعمقت التدريبات بغية تحضير الميليشيا الحزبية للشروع بالتنفيذ[٣١]، وبعد بضعة أشهر من الانفصال تباطأت الحكومة اللبنانية في الاعتراف بالحكم الجديد في سوريا وبدأ ذلك يشير الى مسايرة عبدالناصر ما زاد في نقمة القوميين السوريين والعديد من

الشخصيات الحزبية أمثال بيار الجميل زعيم حزب الكتائب وكميل شمعون رئيس الجمهورية السابق وعدد من الوزراء والنواب[٣٢]، اثر هذا كله اخذ أكثر مسؤولي الحزب يفكرون ويطالبون بوضع خطة نهائية وحاسمة للانقلاب.

وبحسب اعترافات عبدالله سعادة انه عندما وصلت المباحثات مع العسكريين الى المستوى النهائي في قضية الانقلاب، عقد اجتماع للمجلس الأعلى للحزب، ومجلس العمد بمنزل الامين (اسد الاشقر) في منطقة ديك المحدي في أوائل تشرين الأول ١٩٦١[٣٣] وبعد نقاش طويل وافق المجلس الأعلى برئاسة (محمد البعلبكي) ومجلس العُمد، على فكرة الانقلاب لاسيما بعد الاتصالات التي أجراها عبدالله سعادة مع سياسيين لبنانيين معارضين لحكم فؤاد شهاب، فيما بدأ المكتب السياسي للحزب يرصد مدى الاستعداد الإقليمي لتأييد الحركة الانقلابية[٣٤].

بدأت الجهود تتكثف للأعداد والتهيئة الحزبية والسياسية والشعبية والنفسية، وأخذت الاجتماعات تزداد مع الضباط العسكريين المشتركين في المحاولة الانقلابية والرافضين للسياسة الخارجية المتبعة من قبل الرئيس فؤاد شهاب[٣٥].

وعشية ليلة عيد رأس السنة الميلادية ٣١ كانون الأول ١٩٦١، وقَّتَ القوميون الساعة الثانية لانطلاقة ثورتهم– الانقلاب[٣٦]، وكانت الخطة الأصلية تقتضي بـ:

١- اعتماد العنف الثوري والتنفيذ الكاسح.

٢- اعتقال رئيس الجمهورية و المجلس النيابي ورئيس الوزراء وبعض الوزراء والضباط الفاعلين وتجميد حركة المدرعات في بيروت من الداخل وتطويق الثكنة من الخارج بقناصة مجهزين بأسلحة مضادة للدروع كرديف للسيطرة الايجابية من الداخل.

٣- السيطرة على وزارة الدفاع وعلى وجه الخصوص مركز الاتصالات السلكية واللاسلكية العسكرية والمدنية.
٤- إحكام السيطرة على محطة الإذاعة اللبنانية وتحضير إذاعة ثانية احتياطية لبث البلاغات والأخبار والتعليقات.
٥- يقوم رئيس الحزب بإجراء الاتصالات لتدبير الاعتراف بالحكم الجديد بعد نجاح المحاولة.
٦- استدعاء الضباط المعادين للحكم والمتقبلين للمنحى القومي والعربي لتسلم مسؤوليات حساسة ومواقع سياسية في الهيكلية العسكرية.
٧- محاكمة الفاسدين من أركان الدولة[٣٧].

عند التنفيذ تغيرت الخطة الى انقلاب ابيض، وجاء قرار التعجيل بالتنفيذ على الرغم من أن شوقي خيرالله طالب في اجتماع الاستقلال القومي بتأجيل الحركة الانقلابية ستة أشهر لضمان إلا يحرم الانقلاب من قاعدته الشعبية المدنية التي ينبغي أن تعمق بالتحريض الثوري في "وحداتنا والوحدات التي يحسب قوادها من الموالين للحزب"[٣٨].

استمرت المساعي المبذولة لتنفيذ الخطة في وقت كان يثار فيه الجدل بين الرفض والتأجيل لدى العديد من مسؤولي الحزب، لان البعض شدد على خطورة النتائج التي ستلحق بالحزب، إذ لم تسبقه ثورة شعبية يكون فيها الشعب مستعداً لتقبل الفكرة، لكن بالرغم من الاعتراضات العديدة من أعضاء الحزب الذين قدموا استقالاتهم أمثال: اسعد رحال، والعميد عز الدين مصطفى عز الدين، فقد تم المضي في تنفيذ الخطة[٣٩]، المسندة إليهم وكانت كالآتي:

أن يحرك فؤاد عوض سرية المصفحات التي يقودها من صور الى وزارة الدفاع فيحتلها ثم يفرز عدداً من المصفحات بعضها للمعاونة في احتلال سرية الطوارئ، الفرقة (١٦)، وبعضها لمعاونة الميليشيا القومية الاجتماعية

المرابطة أمام الثكنات ووزارة الدفاع منذ مطلع الليل لتنبيه فؤاد عوض خلال تحركه من صور الى بيروت الى أية حركة في الثكنات أو الوزارة تنبئ عن تنبيه السلطات وتحركها، فضلاً عن تجهيز المدرعات وتحريكها من داخل الثكنات الى الخارج في فترة لا تزيد عن الثلاث ساعات، مما يؤمن الوقت الكافي لتنبيه فؤاد عوض في مدينة صور[٤٠].

وبعد نضوج فكرة الانقلاب لدى قادة الحزب واخذ الاستعدادات والتحضيرات حيزاً واسعاً من الدرس، تم تنفيذ المحاولة الانقلابية ليلة ٣١ كانون الأول ١٩٦١[٤١]، إذ تحركت سبع مصفحات من صور بقيادة النقيب فؤاد عوض ومعه ٤٠ جندياً بعد أن قطعت جميع الخطوط الهاتفية مع العاصمة بيروت[٤٢]، وفي الثالثة فجراً وصلت المصفحات الى ثكنة الفياضية حيث تمكنت من إطلاق سراح النقيب شوقي خيرالله، الذي اعتقل يوم ٢٧ تشرين الثاني ١٩٦١ بتهمة إهانة الرؤساء وتحريض العسكريين على قلة الانضباط، ولم يكن على علم في تلك الليلة بأن الحزب قرر تنفيذ الانقلاب[٤٣]، بعدها تابعت القوة الانقلابية سيرها الى وزارة الدفاع وطوقتها وبقي النقيب خيرالله على الطريق بانتظار فؤاد عوض الذي توجه الى قيادة الأركان العامة في الجيش اللبناني في تلك الساعة، وكان هناك عدد من ضباط الشعبة الثانية[٤٤] وفي مقدمتهم العقيد أنطوان سعد رئيس المخابرات والنقيب احمد الحاج، والملازم أول سامي الخطيب[٤٥]، وصعد فؤاد عوض الى مبنى وزارة الدفاع وطلب من المجتمعين الاستسلام وقال إن القوميين اعتقلوا رئيس الأركان يوسف شميس ومساعده، إلا أن ضباط القيادة أطلقوا النار على القوة القومية وحصلت معركة بين الطرفين في الساعة السادسة صباحاً استعملت فيها الأسلحة الأوتوماتيكية[٤٦].

في تلك الأثناء طلب احد ضباط القيادة النجدة فحضرت قوة من دبابات شرطة الجيش واشتبكت مع المهاجمين الذين فشلوا في اقتحام مقر قيادة

الأركان ثم انسحبوا بعد ذلك[٤٧]، من جانب آخر فشلت مهمة اعتقال رئيس الجمهورية وبدأت أخبار الانقلاب تصل تباعاً[٤٨].

وفي الوقت نفسه توجهت مجموعة من القوميين الى مبنى وزارة البريد والبرق وكان رضا نجار هو من يقود هذه المجموعة يساعده في ذلك ادمون كنعان واسعد رحال[٤٩] وتمكنوا من احتلال البناية بعد أن اصطدموا بقوات من الفرقة (١٦) طوارئ الأمن الداخلي وأدى الاشتباك الى سقوط بعض القتلى والجرحى[٥٠]، وعلى الصعيد نفسه توجهت مجموعة قومية أخرى[٥١] الى منازل كبار الضباط واعتقلوهم بقوة السلاح، وخلال عملية الاعتقال جرى إطلاق نار مع حرس الضباط أدى الى سقوط بعض الضحايا من الجانبين[٥٢]، وقد تمكن القوميون من اعتقال يوسف شميط قائد أركان الجيش اللبناني وعبد القادر شهاب قائد موقع بيروت و ميشال نوفل قائد قوات الدرك، والمقدم حنا سعيد قائد فوج المدفعية وغيرهم من الضباط[٥٣].

الدعم الخارجي للانقلاب

كشفت التحقيقات عن تحركات لتنفيذ المشروع كانت سبقت عملية الانقلاب الذي كان محوره بريطانيا والأردن ولبنان، وتبين ان التدخل البريطاني في الانقلاب كان على درجة عالية، اذ تقدمت بريطانيا بطلب الى لبنان قبل الانقلاب بأسبوع للسماح بزيارة أسطولها السواحل اللبنانية، فضلاً عن اتصالات كانت قد تمت بين الرئيس السابق كميل شمعون وملك الأردن حسين بن طلال (١٩٥٣-١٩٩٩)، وثبت أن الكولونيل فاولنغ (fawllowing) احد كبار ضباط الاستخبارات البريطانية وصل الى عمان في الثالث من كانون الأول ١٩٦١، ثم سافر الملك حسين فجأة الى لندن في الخامس من الشهر نفسه، وفي نفس اليوم وصل فاولنغ الى بيروت واجتمع مع كميل شمعون في اليوم التالي، بعد ذلك سافر شمعون الى فولتا العليا[٥٤]، ومن

هناك انتقل الى باريس ثم روما قضى هناك خمسة أيام اجتمع خلالها مع عدد من رجال الاستخبارات المعروفة في لندن وفي بعض البلدان العربية، مساء الخميس ٢٨ كانون الأول ١٩٦١ ثم عاد شمعون الى بيروت بعد ان تحرك الأسطول البريطاني باتجاه منطقة الشرق الأوسط لمهمة ما وصفتها لندن بأنها الحفاظ على امن وسلامة المنطقة(٥٥).

ويورد احد ضباط المكتب الثاني السابق النائب سامي الخطيب ان زعماء الحزب القومي عقدوا جلسة سرية في منزل أسد الأشقر والتقوا بالرئيس شمعون وسليمان العلي وجواد بولس وفؤاد لحود، وبعض الذين عدّوهم خصوماً للرئيس فؤاد شهاب ولهم مصلحة في إسقاطه، إلا انه لم يستجب أحداً من هؤلاء ولم يوافق على الطرح القومي(٥٦).

ويذكر محمد حسنين هيكل أن خطة الانقلاب رتبت في معهد اللغات البريطاني الكائن في منطقة (شملان) اللبنانية، الذي كان كذلك مركزاً لتعليم اللغة العربية لإعداد الدبلوماسيين البريطانيين والأمريكيين، إلا أن هذا المعهد كان قد تعدى نشاطه لدرجة كبيرة، حتى غدا الوصف الشائع له هو (معهد الجواسيس)، فضلاً عن ذلك أن عدداً من قادة الانقلاب الذين كان مطلوباً القبض عليهم قد فروا من ميناء بيروت بزورق حملهم الى مدمرة بريطانية كانت واقفة خارج المياه الإقليمية(٥٧)، كما التجأ بعض منفذي الانقلاب الى السفارة البريطانية في بيروت وداهمتها قوات الأمن اللبناني وقتل حارسها المدعو محمود سبتي بعد محاولته الهرب(٥٨).

وقد اعد كمال جنبلاط تقريراً عن المحاولة الانقلابية ورد فيه إن بعض أجزاء المؤامرة قد اعد في روما وان للكيان الصهيوني(٥٩) علاقة بذلك، إذ كانت السفارة الإسرائيلية في ايطاليا قد اطلعت عليها وساهمت في نسج خيوطها(٦٠)، كما إن أجزاء أخرى من المؤامرة أعدت في عمان وفي بيروت بواسطة قادة الحزب القومي(٦١)، وهذا ما أثبتته الاتصالات التي تمت بين

شمعون والملك حسين، والتي تبناها نجل شمعون وسليم لحود وبعض أركان حزب شمعون والمسؤولين عن صحيفته[٦٢]، فضلاً عما ذكره عبدالله سعادة أثناء التحقيق معه حول هذا الأمر "كان يوجد في لبنان قوميون من الأردن ومن سوريا والعراق وحزبنا شامل.. ويؤمنون بالعقيدة القومية الاجتماعية ولهذا أشركناهم"[٦٣]، واعترف سعادة ايضاً انه استلم من الملك حسين مبلغ (عشرة آلاف دينار أردني)، إلا انه – أي سعادة – رفض قبول المبلغ لانتشار إشاعات مفادها أن المبلغ المذكور لقاء قيام الحزب بعملية لاغتيال عبد الحميد السراج، إلا انه رجع فقبل المبلغ بعد أن أكد لهم الملك حسين انه مجرد هدية لأنه يرى أن وجود الحزب ضروري[٦٤].

ومن جهة أخرى ألقت السلطات اللبنانية القبض على شخص من أعضاء الحزب القومي أردني الجنسية يدعى محمود أبو فضلي وهو مدير مدرسة في بيروت[٦٥].

وثبت كذلك وصول قوات بريطانية الى الأردن سراً في أواخر عام ١٩٦١، فضلاً عن ثلاثة عشر ضابطاً طياراً بريطانياً مع طائراتهم، إلا أن هذه القوات عادت بسرعة بعد فشل المؤامرة لكي لا يفتضح أمرها[٦٦]، وثبت أيضا ان أعضاء الحزب القومي كانوا يتلقون التدريب على يد القوات البريطانية، كما وجدت في بيروت قوة عسكرية أردنية قوامها (١٢٠٠) شخص يرتدون الملابس المدنية ويحملون جوازات سفر بأسماء مستعارة، وهم ضباط وجنود، صرف لكل شخص منهم مبلغ (٣٠٠) دينار أردني وتذكر بعض المصادر بأنها كانت خطة بريطانية لمساعدة قادة الانقلاب[٦٧].

وقد أكد إنعام رعد مدير دعاية الحزب القومي في اعترافاته ان عبد الله سعادة أرسله الى عمان للاجتماع مع بهجت التلهوني رئيس الوزراء الأردني (١٩٦٠-١٩٧٠) للحصول على التأييد للانقلاب، وأكد رعد ان التلهوني كان

يعرف بخطة الانقلاب وان الأموال كانت تحول من لندن الى الأردن ثم الى لبنان[٦٨].

وأكد عبدالله سعادة في اعترافاته على سفر انعام رعد عدة مرات الى بغداد للاجتماع مع السفير الاردني[٦٩]، من جانب آخر احتجزت الحكومة اللبنانية اشخاصاً من جنسيات عدة بتهمة المشاركة في الانقلاب وقد أكد المحتجزون إنهم حصلوا على أسلحة من الدول المجاورة وأنهم تدربوا في الدول المجاورة للبنان[٧٠].

فشل الانقلاب ومحاكمة المساهمين فيه

في ساعات الصباح من أول كانون الثاني ١٩٦٢ فشلت[٧١] المحاولة الانقلابية في تحقيق أهدافها وهرب قادة الانقلاب الى جهة مجهولة، وبدأت قوات الأمن اللبنانية والجيش اللبناني بمطاردة أعضاء الحزب القومي في كل أنحاء لبنان[٧٢].

وأطلقت قوات الجيش الضباط المعتقلين، وبعد سماع أنباء فشل الانقلاب بدأت أفواج الضباط والمصفحات تصل الواحدة تلو الأخرى وتضع نفسها في تصرف القيادة وبدأت الشعبة الثانية في ملاحقة أفراد الحزب القومي فتم توقيف زعيم الحزب الدكتور عبد الله سعادة والنقيب فؤاد عوض والنقيب شوقي خير الله وزوجته ومحمد البعلبكي والمحامي سامي لحود، والعقيد المسرّح فؤاد لحود، ومحمد شقير صاحب وكالة الاعلانات الشرقية[٧٣] وقتل احد قادة الحزب وهو محمود جميل نعمة (ضابط سوري سابق)، وفي بداية حملة الاعتقالات بلغ عدد الموظفين الموقوفين ستين موظفاً، وأوقفت قوى الجيش والأمن ٣٢ شخصاً غير لبنانيين في منطقة تل الزعتر وبلغ عدد المعتقلين ثلاثة آلاف[٧٤]، واستمرت حملة الاعتقالات وترددت أقوال بين

مؤيدي الحزب القومي السوري الاجتماعي إن هذه الاعتقالات طالت العديد من الأبرياء فضلاً عن أعضاء الحزب القومي ولم تراع أحكام القانون في التوقيفات[٧٥]، لكن رئيس الحكومة رشيد كرامي نفى الأخبار القائلة إن التوقيفات لا تراعى فيها أحكام القانون[٧٦].

وعن فترة ملاحقة القوميين يقول النائب كاظم الخليل ان فؤاد شهاب قرر اعتقال الرئيس السابق كميل شمعون الذي اتصل بالبطريرك الماروني المعوشي الذي ثار لهذا الموقف، وتحت وطأة الغضب بين صفوف الطائفة المسيحية تراجع شهاب عن قراره باعتقال شمعون إلا انه أبقى على توقيف كاظم الخليل مدة اثنين وعشرين يوماً[٧٧].

تألفت هيئة المحكمة البدائية التي مَثُلَ قادة الحزب القومي أمامها من:

الزعيم جميل الحسامي رئيساً، والمقدم انطوان خوري والمقدم رزق الله صفير والنقيب عبد المجيد شهاب، والقاضي المدني لطيف اديب اعضاء وتولى النيابة العامة العسكرية السيد جورج ملاط[٧٨].

وسيقت للحزب اتهامات منها : الاتكال على دول عربية او اجنبية غير راضية عن نهج الرئيس فؤاد شهاب في السياسة الخارجية العربية (الاردن، السعودية، بريطانيا) واعتقاد الحزب ان هذه الدول ستؤيد الحركة الانقلابية في حال نجاحها[٧٩].

ومع بدء التحقيق أدلى عبد الله سعادة باعترافات خطيرة منها التدخل البريطاني في الحركة الانقلابية عن طريق الأسلحة التي جلبت من بريطانيا، وقد استمر التحقيق مع سعادة اكثر من (٢٦) ساعة، اكد خلالها على الدور الذي كان موكل لكل عضو في الحزب واعترافاته عن الدوائر الأجنبية والاجتماعات السرية التي كانت تجري داخل لبنان وخارجه، وأعلن عن بعض الأسماء اللبنانية والأجنبية، كذلك تأكيده مع تكليف انعام رعد

وهو الأمين العام للحزب بالاتصال مع الجهات الاجنبية التي تعهدت بالمال والسلاح[٨٠].

كذلك أعلن سعادة أثناء التحقيق انه ليس في نيته إيذاء الرئيس فؤاد شهاب وكبار الضباط في حالة نجاح الانقلاب بل وضعهم تحت الإقامة الجبرية[٨١]، واعترف سعادة بعد مواجهته لشوقي خيرالله عن وجود شبكة اغتيالات كانا ينويان تنفيذها بعد ان اعدها الحزب، وذكر سعادة انه أرسل عام ١٩٥٨ رسالة الى البرازيل لاستدعاء الضباط السوريين السابقين (محمد نعمة، وعبدالله الجميلي، وبديع حورشب) استعداداً لتنفيذ الانقلاب[٨٢].

اما عبدالله محسن الرئيس السابق للحزب القومي فقد أعلن عن دوره في الانقلاب أثناء التحقيق موضحاً انه كان مكلفاً بأعمال السلطة التنفيذية وان بشير عبيد مكلف بقيادة فرق القوميين المسلحين للسيطرة على مدينة بيروت ومقاومة المظاهرات الشعبية[٨٣] في حال قيامها.

كما تبين من خلال التحقيق إن الحزب قسم أجهزته على قسمين: احدهما عسكري والآخر سياسي ويشرف عليهما ثلاثة أشخاص هم: إنعام رعد ومحمد البعلبكي وعبدالله القبرصي أما الجهاز العسكري فيقسم الى الفرقة الخاصة المدربة عسكرياً والمسلحة والخاصة بعبدالله سعادة ويرأسها الضابط السوري السابق محمد نعمة، وفرقة الميليشيا ويراسها الضابط السوري السابق صبحي أبو عبيه، وفرقة الاغتيالات ويشرف عليها الضابط السوري السابق عبدالله الجبيلي، وهناك فرقة الصاعقة وفرقة الزوبعة وهما مكونان من الفدائيين ويشرف عليها بشير عبيد والضابط السوري السابق فضل الله ابو منصور[٨٤].

وقد شككت السلطات الأمنية اللبنانية بإحدى سيدات المجتمع اللبناني كانت لها يد في التخطيط في الانقلاب تدعى (كلوديا ثابت)[٨٥]، كذلك القي القبض على محمد البعلبكي رئيس المجلس الأعلى للحزب وصاحب جريدة

صدى لبنان الناطقة بلسان الحزب، وقد اعترف البعلبكي إن عبدالله سعادة هو الذي وزع المهام الرئيسة على كبار أعضاء الحزب وكان يريد وضع القوات العسكرية تحت قيادة الحزب في حالة نجاح الانقلاب(٨٦).

وصرح عبدالله سعادة أثناء التحقيق إن حكومته التي كان يعدها لاستلام الحكم بعد نجاح الانقلاب كانت حكومة عسكرية مؤقتة، القسم الأكبر من أعضائها من القوميين، والقسم الآخر من غير الحزبيين على إن تقترح الحكومة المؤقتة في حال تسلمها الحكم إقامة وحدة كونفدرالية بين كل الدول التي تشكل سوريا الطبيعية حسب الهدف الأساس للحزب القومي السوري(٨٧).

في الرابع من كانون الثاني عام ١٩٦٢، أصدرت السلطات اللبنانية مرسوماً جمهورياً اذيع من راديو بيروت يقضي بحل الحزب القومي، وقد جاء فيه: "بناءً على ما جاء في قانون الجمعيات تبين أن الحزب القومي قد تجاوز الغاية التي اجيز من اجلها وقام بأعمال مخلة بأمن الدولة وبناءً على قرار وزارة الداخلية وموافقة مجلس الوزراء تقرر سحب علم وخبر إجازة هذا الحزب"(٨٨).

وطالب أكثر من وزير بإعلان الأحكام العرفية وإحالة الانقلابيين أمام محكمة خاصة وتطبيق أقصى العقوبات بحقهم، لكن فؤاد شهاب رفض ذلك وأصر على أن تحال القضية أمام المحكمة العسكرية العادية وان يعامل القائمين بالانقلاب والمشتركين فيه معاملة قانونية عادية(٨٩).

وبعد مذاكرة استمرت (٩٦) ساعة ولعلها إحدى أطول المذاكرات في التاريخ، لفظت محكمة التمييز العسكرية حكمها في المحاولة الانقلابية الفاشلة(٩٠)، فقضت بالحكم بالإعدام على كل من: النقيب فؤاد عوض والنقيب شوقي خير الله والملازم على الحاج وعبدالله سعادة ومحمد البعلبكي وبشير عبيد ومحسن نزهة وجبران الاطرش(٩١) وبالإشغال الشاقة المؤبدة

على (ثمانية عشر) عضواً في الحزب والأشغال الشاقة على (ثلاثة عشر) بين (أربعة) الى عشرين سنة، وحبس (عشرون) منهم لفترات تتراوح بين سنة والعشرين سنة وتبرئة واحد وهو شوقي البستاني.[٩٢]

كما نص قرار المحكمة بحل الحزب القومي وبمصادرة أمواله كافة وبمصادرة سائر الأسلحة والذخائر المضبوطة العائدة للحزب او التي لها أية علاقة به، وبمصادرة الأموال المضبوطة وبعض السيارات التي استخدمت في الانقلاب، فضلاً عن منع المحكوم عليهم من حق حمل السلاح الحربي مدة مماثلة لمدة العقوبة المحكوم عليهم وتضمينهم الرسوم والمصاريف كافة[٩٣].

ردود الفعل الداخلية والخارجية

بعد فشل المحاولة الانقلابية في تحقيق أهدافها عقد اجتماع عام للحكومة اللبنانية بقيادة الرئيس فؤاد شهاب في منزله بمنطقة (جنوه) ودرس الحالة وشجبت الشخصيات الوطنية جميعها حالة الانقلاب، معلنة الوفاء للرئيس[٩٤]، ولم تلق هذه المحاولة الترحيب او التأييد إلا من قبل قلة من السياسيين كالرئيس السابق كميل شمعون والنائب البير مخيبر، الذي شبه هذه المحاولة باحداث عام ١٩٥٨[٩٥]، ضد الرئيس كميل شمعون أثناء إقدامه على تجديد فترة رئاسته لدورة ثانية.

وقد شجب مجلس النواب اللبناني في اجتماع له مساء اليوم التالي للانقلاب العملية على لسان رئيس المجلس صبري حمادة، وحضر الاجتماع رئيس الوزراء رشيد كرامي، الذي اصر على ان تكون الجلسة علنية، معلناً عن "تماسك الجيش والشعب في إسقاط المؤامرة التي تحاك ضد لبنان"، واكد في نهاية الاجتماع على ملاحقة القائمين بالانقلاب وأعضاء الحزب القومي لاسيما في منطقة المتن التي عدّها المعقل الرئيس لأعضاء الحزب

والقائمين على الانقلاب[٩٦]، وأعرب النائب العقيد (جميل لحود) عن استغرابه لمساهمة بعض عناصر الجيش في هذه العملية، فأشاد بالدور الحاسم للجيش اللبناني في إخماد الحركة الانقلابية وعبر عن حرصه الشديد على بقاء الجيش بعيداً عن السياسة ووصف النائب (هاشم الحسيني) الانقلاب الفاشل بـ (المؤامرة) التي كان هدفها الاستيلاء على الحكم، وضرب العناصر الوطنية، وجعل لبنان قاعدة للاستعمار، مؤكداً إن الانقلاب مؤامرة استعمارية حاكت خيوطها أياد أجنبية للعبث بأمن وسلامة الوطن، ودعا الحكومة الى ان تحزم أمرها وتجعل من مرتكبي هذه الجريمة عبرة للأجيال القادمة ولكل من تسول له نفسه العبث بمقدرات الوطن وأمنه[٩٧].

كما لاقت المحاولة الانقلابية الاستنكار الشديد من قبل حركة " القوميون العرب" التي أصدرت بياناً في ١ كانون الثاني ١٩٦٢، دعت فيه المواطنين إلى التكاتف وتعزيز وحدة الشعب للوقوف في وجه (الطامعين) في لبنان والوطن العربي[٩٨].

كذلك رأى رئيس الحزب التقدمي كمال جنبلاط ان هذه المؤامرة على الدستور والديمقراطية ولبنان كانت ستؤدي بالحكم الى كارثة خطيرة "لأنها هدفت لتسليم البلاد للأجنبي المرابط في عرض البحر، وذلك بهدف إقامة قواعد عسكرية في بعض مرافئنا ومطاراتنا...."[٩٩]، ووصف النائب الكتائبي جوزف شادر المحاولة الانقلابية بأنها عمل إجرامي يستهدف استقلال لبنان[١٠٠].

أما الموقف العربي حيال المحاولة الانقلابية فقد تناولت ردود الفعل أيضا– فأجرت وزارة الخارجية السورية اتصالاً بالخارجية اللبنانية وطلبت لائحة بالمتهمين والمعتقلين السوريين الضالعين في الانقلاب[١٠١].

وعلى الصعيد نفسه شجب مجلس النواب السوري الانقلاب ووصفه بالمؤامرة الطائشة[١٠٢]، كذلك اتصل ناظم القدسي رئيس الجمهورية السورية بالرئيس فؤاد شهاب مستفسراً عن حالة الانقلاب مستنكراً هذا الحدث (الإجرامي) بحق لبنان وشعبه[١٠٣]، وقد أطلعه فؤاد شهاب على آخر التطورات مطمئنه على سير الأمور وشاكراً له اهتمامه[١٠٤].

ومن جانب آخر أعلنت السلطات السورية تسليم عدد من أعضاء الحزب القومي السوري المتهمين بالاشتراك في المحاولة الانقلابية إلى لبنان، وفي ١٢ كانون الثاني ١٩٦٢ أعلن قائد الجيش السوري عبد الكريم زهر الدين أن بلاده تقف مع لبنان ضد المحاولة الانقلابية التي قادها ضباط ينتمون الى الحزب القومي السوري[١٠٥]، وقال رئيس الحكومة السورية معروف الدواليبي في ١٦ من الشهر نفسه،: "إن ما حدث في لبنان كان يستهدف بلدان الشرق الأوسط بكاملها"، وأكد رفضه ومعارضته لمشروع الهلال الخصيب[١٠٦].

أما القاهرة فإنها وجهت اتهاماً الى الأردن بإرسالها جيش سري للمشاركة في الانقلاب، معلنة إنها تشجب الانقلاب في لبنان[١٠٧].

وكان موقف الحكومة العراقية على لسان رئيسها الزعيم عبد الكريم قاسم (١٩٥٨-١٩٦٣)، استنكار وشجب تام لمحاولة الانقلاب والتدخل البريطاني وجاء ذلك في خطاب ألقاه في مناسبة عيد تأسيس الجيش العراقي الحادي والأربعين مناشداً الحكومة اللبنانية باللجوء الى المحاكم العادلة التي يجب ان تقتص من أولئك وان أعمال الفوضى وأعمال الرماية بين الحين والآخر على البعض قد يذهب جراءه بعض المخلصين فطريق الحكمة وطريق العدل والرواية هو طريق المسير[١٠٨].

ومن الجدير بالذكر ان الحكومة اللبنانية قد ألقت القبض على احد عشر عراقياً [١٠٩] بتهمة المشاركة في المحاولة الانقلابية[١١٠].

أما الموقف العالمي فقد جسدته الصحف الألمانية بقطبيها الغربي والشرقي، إذ نددت وشجبت المؤامرة متهمة جرأة الحزب القومي بأنهم بقايا النازية(١١١).

وقد علقت موسكو على محاولة الانقلاب بالربط بين التهديدات الاستعمارية للعراق وبين عملية الانقلاب التي تعطي المجال للضغط على دول المنطقة والسيطرة على حركات التحرر العربية(١١٢).

الخاتمة

بناءاً على ما سبق فأن الانقلاب الذي قام به الحزب القومي هو انقلاب لم يكن يلبي طموح الجماهير في لبنان، وان أيدي خارجية كانت السند لهذه المحاولة ونستنتج أيضا أن بعض التدخلات الخارجية والصراعات الإقليمية والدولية قد أثرت ايجابياً على الساحة اللبنانية ففشل الحزب القومي في انجاح مخططه الرامي لقلب النظام اللبناني.

وتبين أيضا إن القوميين كانوا كبش فداء لجهات معينة، سواء في داخل لبنان (كميل شمعون) أم في خارجه (بريطانيا والاردن)، كما ان محاولة الانقلاب هذه وما ادلى به قادة الانقلاب والمشتركون فيه من أقوال أثناء المحاكمة كشفت عن ثغرات عديدة في جسم الجيش والحكم اللبناني.

لقد نجح الحزب القومي في تنفيذ معظم المهام التي كان متفقاً عليها مع الضابطين فؤاد عوض وشوقي خير الله كاعتقال كبار الضباط، ولكن فشل عوض وخير الله في الاستيلاء على وزارة الدفاع كان السبب المباشر في إحباط عملية الانقلاب وفشلها بعد ساعات من القيام بها.

وليس من شك في أن الخطوة التي أقدمت عليها السلطات السياسية اللبنانية بتغليب العقل على الانفعال، واستخدام القضاء للإصلاح وليس للقتل والإرهاب، كان لها ابعد الأثر في الرأي العام اللبناني وفي سلوك

الحزب نفسه، فتم تجنيب الحياة السياسية في لبنان مخاطر الانقلابات العسكرية، ولم تتكرر تلك المحاولة بل بقيت محاولة وحيدة في تاريخ لبنان المعاصر وقد أعطى ذلك الموقف صورة مشرقة للقضاء اللبناني.

Syrian National Socialist Party and His Coup Attempt In Lebanon 1961-1962

Dr. Fathi A. Khalaf

Lecturer / Department of History College of Education / Mosul Univ

Abstract

The coup attempt of the nationalist socialist Syrian party against the regime of Fuad Shihab and it's results upon the party itself and the Lebanon society had been tackled in this research. The factors that encouraged and pushed the party to do so had been displayed as well as the foreign support. Also the inside and outside reaction had been dealt with in this research. Moreover this research submitted something about the prosecution of those who contributed in this coup. Finally the results of the research had been presented.

الهوامش

(*) انطوان سعادة : ولد في تموز عام ١٩٠٤ في محافظة جبل لبنان، ينتمي الى طائفة الروم الارثودكس، قام بانقلاب عام ١٩٤٩، واعدم في ٨ تموز في العام نفسه، ينظر : وليد نويهض :" انطوان سعادة وتطور الفكر القومي الاجتماعي"، مجلة دراسات عربية (بيروت)، ع ٥، ١٩٧٣، ص٦٣.

(١) انيس صايغ : لبنان الطائفي، دار الصراع الفكري، (بيروت : ١٩٥٥)، ص ١٤٨.

(٢) وليد نويهض المصدر السابق، ص ٦٥.

(٣) سامي ذبيان : الحركة الوطنية اللبنانية... الماضي والحاضر والمستقبل من منظور استراتيجي، ط١، دار المسيرة، (بيروت : ١٩٧٧)، ص٧٥.

(٤) دار الكتب الوثائق، ملفات البلاط الملكي، الخارجية، ٢٦٨٤ /٣١١ تقارير المفوضية العراقية في بيروت إلى وزارة الخارجية في ١٢ تموز ١٩٤٩، و ٥٨، ص١٦٥.

(٥) الناموس هو أمين السر – سكرتير.

(٦) غسان الخالدي : الحزب القومي والثورة الثانية ١٩٦١–١٦٢ الانقلاب والمحاكمات، ج١، دار ومكتبة التراث الأدبي، (بيروت :٢٠٠٣)، ص٣٠١–ص٣٠٣.

(٧) محمد حسنين هيكل : سنوات الغليان، ج١، مركز الاهرام للترجمة والنشر، (القاهرة : ١٩٨٨)، ص ٨٥١.

(٨) محمود رياض : الامن القومي العربي بين الانجاز والفشل، امريكا والعرب، مذكرات، ج٢، المؤسسة العربية للدرسات والنشر،(بيروت :١٩٧٨)، ص٢٠٣.

(٩) كمال سليمان صليبي: تاريخ لبنان الحديث، دار النهار للنشر، (بيروت :١٩٨٤)، ص٢٥٢.

(١٠) محمد عبد المولى : الانهيار الكبير، اسباب قيام وسقوط وحدة مصر وسوريا، دار المسيرة، (بيروت: ١٩٧٩)، ص٣٤٩.

(١١) ليلى رعد: تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ١٩٥٨-١٩٧٥، تقديم : مسعود ظاهر، مكتبة السائح، (بيروت :٢٠٠٥)، ص١٢٥.

(١٢) عبد المولى : المصدر السابق، ص ٣٤٩.

(١٣) رعد : المصدر السابق، ص١٢٧.

(١٤) الخالدي : المصدر السابق، ص٣١٤.

(١٥) تأسس عام ١٩٣٦ على يد بيار الجميل، لعب دوراً في الحياة السياسية اللبنانية في عهد كميل شمعون، انتشر الحزب في اوساط المسيحيين في لبنان بشكل عام والطائفة المارونية بشكل خاص، ينظر : رشيد حميد :" الكتائب اللبنانية تاريخها، عقيدتها، تنظيمها "، مجلة شؤون فلسطينية (بيروت)، ع ٤٦، حزيران ١٩٧٥، ص٢١٨.

(١٦) باسم الجسر : فؤاد شهاب ذلك المجهول، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت : ١٩٨٨) ، ص٦٦.

(١٧) شوقي خيرالله : مذكرات شوقي خير الله، دار الجديد، (بيروت :١٩٩٠)، ص ٥٠١-٥٠٢.

(١٨) احمد زين الدين : صفحات من حياة الرئيس صبري حماده، دار نوفل، (بيروت : ١٩٧٧)، ص٢٧٣.

(١٩) ولد في بيروت عام ١٩١٨، انتمى الى الحزب القومي عام ١٩٣٦، نال شهادة البكالوريوس علوم في الطب من الجامعة الامريكية في بيروت، استدعاه المجلس الاعلى للحزب عام ١٩٦٠ ليتسلم مسؤولية رئاسة الحزب، توفي في تموز عام ١٩٨٧، الخالدي : المصدر السابق، ص٢٥.

(٢٠) رعد : المصدر السابق، ص١٢٨.

(٢١) الخالدي : المصدر السابق، ص٢٤٥.

(٢٢) الجسر : المصدر السابق، ص٦٦.

(٢٣) رعد : المصدر السابق، ص١٢٨.

(٢٤) عبد الله سعادة : اوراق يومية، مذكرات، (بيروت :١٩٨٧)، ص١٧٨.

(٢٥) وثيقة منشورة بعنوان (قرار المجلس الاعلى للحزب القومي بتاريخ ٨ تموز ١٩٦٢ بشأن المحاولة الانقلابية حول العملية التخطيطية والثغرات والاخطاء اثناء التنفيذ)، وردت لدى رعد : المصدر السابق ص٥٩٣.

(٢٦) غسان عيسى : العلاقات اللبنانية السورية، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت :٢٠٠٧)، ص٥٢٤.

(٢٧) خير الله : المصدر السابق، ص٥١٠.

(٢٨) جريدة الانباء (بيروت)،ع ٤١٦، ٣ آب ١٩٦٠.

(٢٩) عيسى : المصدر السابق، ص٥٢٥.

(٣٠) دار الكتب والوثائق ، ملفات مجلس السيادة ، ٢٥٣ / ٤١١ ، كتاب السفارة العراقية في عمان الى وزارة الخارجية المرقم س / ٩/١، في ٢٨ كانون الثاني ١٩٦٢ ، و٢٩ ، ص ١١٢.

(٣١) خير الله : المصدر السابق، ص ٥١١ ؛ عيسى : المصدر السابق، ص ٥٢٥.

(٣٢) صليبي : المصدر السابق، ص٥٢٥.

(٣٣) الخالدي : المصدر السابق ، ص٣٠٦ ، ص٣٠٧

(٣٤) عيسى : المصدر السابق، ص٥٢٤.

(٣٥) رعد : المصدر السابق ص ١٢٨.

(36) Edmon Rabbath , La formatıon Historique Du Liban Politque et constitional ,(Beyrouth :1980).P.546.

(٣٧) عيسى : المصدر السابق، ص٥٢٦.

(٣٨) خير الله : المصدر السابق، ص٥١٨– ص٥١٩.

(٣٩) رعد : المصدر السابق، ص١٢٩.

(٤٠) المصدر نفسه : ص ١٢٩.

(٤١) جريدة المستقبل (بيروت)، ع ٣٤١ في ١ كانون الثاني ١٩٦٢ ؛ محاضر مجلس النواب اللبناني، العقد الاستثنائي ، الجلسة (٢) في ٢ كانون الثاني ١٩٦٢ ، ص٣.

(٤٢) المصدر نفسه، ع ٣٤٣ في ٣ كانون الثاني ١٩٦٢.

(٤٣) عيسى : المصدر السابق، ص ٥٢٦ ؛ الخالدي : المصدر السابق، ص١٩٤.

(٤٤) من الجدير بالذكر ان العقيد انطوان سعد ومن معه كانوا في اجتماع لبحث ترتيب خطة لرصد تحركات التجمعات التخريبية في منطقة الجبل وثمة من اتهم انطوان سعد بأنه كان عالماً بمشروع الانقلاب ولكنه ترك الانقلابيين يقومون بمحاولتهم، بعد الاستعداد لافشالها، تمهيداً للبطش بهم، جريدة المستقبل،ع٣٤١، في ٣ كانون الثاني ١٩٦٢ ؛ الجسر : المصدر السابق، ص٦٧.

(٤٥) جريدة المستقبل، ع٣٤٣، في ٤ كانون الثاني ١٩٦٢.

(٤٦) المصدر نفسه، ع ٣٤١، في ١ كانون الثاني ١٩٦٢ ؛ Kamal Salibi ," Lebanon under Fouad chehab 1958-1964" , Middle Eastern studies (u.k) ., Vol.2 ,1966 , P.214-215.

(٤٧) الجسر : المصدر السابق، ص ١٦٧.

(٤٨) منصور عازار : مذكرات منصور عازار، اوراق من الماضي، منشورات مكتب الدراسات العلمية، (بيروت :١٩٩٣)، ص٢٠٩.

(٤٩) الخالدي : المصدر السابق، ص ١٦٠.

(٥٠) جريدة الجمهور(بغداد)، ع ١٨٠، في ١ كانون الثاني ١٩٦٢ ؛ عيسى : المصدر السابق، ص٥٢٧.

(٥١) تكونت هذه المجموعة من عشرة من القوميين هم كل من : ديب كردية، وجبران الاطرش ومحسن نزهة واحمد طي وعوض العفي وطي طي واحمد نزهة وعبد الكريم البزال وحسين نزهة واسعد كنج، الخالدي : المصدر السابق، ص١٧١.

(٥٢) جريدة العهد الجديد، ع ٣١٧، في ١ كانون الثاني ١٩٦٢..

(٥٣) جريدة المستقبل، ع ٣٤٣، في ٤ كانون الثاني ١٩٦٢.

(٥٤) فولتا العليا : جمهورية تقع في غرب افريقيا، عاصمتها اوغاداغو.

(٥٥) جريدة الانباء، ع٥٠٢، في ٦ كانون الثاني ١٩٦٢ ؛ جريدة المستقبل، ع ٣٤٧، في ١٠ كانون الثاني ١٩٦٢.

(٥٦) عيسى : المصدر السابق، ص٥٣٠.

(٥٧) هيكل : المصدر السابق، ص٥٩٧ ؛ رعد : المصدر السابق، ص١٣١.

(٥٨)جريدة البلاد : ٦٢٩١، في ٤ كانون الثاني ١٩٦٢ ؛ جريدة الاحرار، ع ٩٨٢، في ٤ كانون الثاني ١٩٦٢.

(٥٩) من الجدير بالذكر ان الضابطين فؤاد عوض وشوقي خير الله هما يدرسان اللغة العبرية.

(٦٠) عيسى : المصدر السابق، ص٥٣٠.

(٦١) المصدر نفسه، ص٥٣٠؛ جريدة الكفاح ٢٤ كانون الثاني ١٩٦٢

(٦٢) جريدة صدى الاحرار، ع ٩٨٦، في ١٠ كانون الثاني ١٩٦٢.

(٦٣) الخالدي : المصدر السابق، ص٢٣١.

(٦٤) المصدر نفسه، ص٣١٠.

(٦٥) المستقبل، ع ٣٤٧، في ١٠ كانون الثاني ١٩٦٢.

(٦٦) د.ك.و، ملفات مجلس السيادة، ٢٥٣ / ٤١١، كتاب السفارة العراقية في عمان الى وزارة الخارجية، المرقم س/٩/١، في ٢٨ كانون الثاني ١٩٦٢، و ٢٩، ص ١٢١.

(٦٧) المستقبل (بيروت)، ع ٣٤٩، في ١٢ كانون الثاني ١٩٦٢.

(٦٨) العهد الجديد (بغداد)، ٣٢٧، في ١٢ كانون الثاني ١٩٦٢.

(٦٩) المصدر نفسه ٣٢٨، في ١٣ كانون الثاني ١٩٦٢ ؛ الجمهور ١٩٤، في ٨ كانون الثاني ١٩٦٢.
(٧٠) المستقبل ٣٤٦، في ٨ كانون الثاني ١٩٦٢.
(٧١) من الجدير بالذكر ان بعض القوميين عزى سبب فشل المحاولة الانقلابية الى خيانة احد اعضاء الحزب وهو رياض درويش مرافق عبد الله سعاده الذي قدم التقارير للمكتب الثاني وفضح سر التحركات في اخر لحظة، الخالدي : المصدر السابق، ص٥٥.
(٧٢) Michel Chiha , politique interieur , (Beirut, 1964), P.298.
(٧٣) عيسى، المصدر السابق، ص٥٢٧ ؛ صوت الاحرار، ع ٩٧٩، ١ كانون الثاني ١٩٦٢؛ Michael Suleiman Political Parties in Lebanon the challeng of afragemneted political culture, first publicated (cornell university press , New York , 1970) ,P.100.
(٧٤) جريدة النهار (بيروت)، ٤ كانون الثاني ١٩٦٢، الانوار، ٣ كانون الثاني ١٩٦٢؛ جان دايه : سعيد تقي الدين في الحزب القومي ، ط١ ، ج٣ ، فجر النهضة ، (د. م : ١٩٩٩) ، ص٦٤.
(٧٥) خيرالله : المصدر السابق، ص٥٢٢.
(٧٦) جريدة الحياة (بيروت)، ٦ كانون الثاني ١٩٦٢.
(٧٧) مجلة الحوادث (بيروت)، ع ١٦٠٧، ٢١ آب ١٩٨٧.
(٧٨) الخالدي : المصدر السابق، ص٦٣.
(٧٩) الجسر : المصدر السابق، ص٦٦؛ عيسى : المصدر السابق، ص٥٢٨.
(٨٠) جريدة المستقبل، ع ٣٤٦ في ٨ كانون الثاني ١٩٦٢.
(٨١) جريدة المستقبل، ع ٣٤٨ في ١١ كانون الثاني ١٩٦٢.
(٨٢) المصدر نفسه، ع ٣٤٩ في ١٢ كانون الثاني ١٩٦٢.
(٨٣) المصدر نفسه.
(٨٤) جريدة الجمهور، ع ١٩٥ في ٢١ كانون الثاني ١٩٦٢.
(٨٥) امرأة لها تاريخ حافل في صداقتها مع سبيرز ممثل بريطانيا في لبنان عام ١٩٤٤، تربطها صداقة قوية مع الرئيس السابق كميل شمعون وانطوان سعادة، قبيل الحركة الانقلابية باسبوع اقامت في بيتها حفلاً حضره رجال السفارة البريطانية والنقيب فؤاد عوض، جريدة العهد الجديد (بغداد)، ع ٣٢٦ في ١١ كانون الثاني ١٩٦٢.
(٨٦) جريدة العهد الجديد، ع ٣٢٥، في ١٠ كانون الثاني ١٩٦٢.
(٨٧) جريدة المستقبل، ع ٣٤٨، في ١١ كانون الثاني ١٩٦٢.
(٨٨) جريدة الجمهور، ع ١٨٣، في ٤ كانون الثاني ١٩٦٢.
(٨٩) الجسر : المصدر السابق، ص٦٨.

(٩٠) جريدة النهار، ع ٨٥٧١، في ١٦ تشرين الثاني ١٩٦٣.

(٩١) ومن الجدير باالذكر ان رئيس الحزب عبد الله سعادة قد ابدل حكم الاعدام الصادر بحقه بالسجن المؤبد في نهاية عهد فؤاد شهاب خريف ١٩٦٤ اما انعام رعد فقد خفض حكمه الى ثلاثة عشر سنة ، وفي عام ١٩٦٩ اصدر رئيس الجمهورية شارل حلو (١٩٦٤ – ١٩٧٠) عفوا عن المسجونين القوميين ، وبالنسبة لشوقي خير الله فقد صدر مرسوم عفو خاص من الرئيس سليمان فرنجيه (١٩٧٠ – ١٩٧٦).

(٩٢) الخالدي : المصدر السابق، ص ٢٠٠-٢٠٣.

(٩٣) المصدر نفسه، ص٢٠٣-٢٠٤.

(٩٤) جريدة المستقبل، ع ٣٤١ في ١ كانون الثاني ١٩٦٢.

(٩٥) محاضر مجلس النواب اللبناني، العقد الاستثنائي الثاني، الجلسة (١)، المنعقدة في ٢ كانون الثاني ١٩٦٢، ص٢.

(٩٦) جريدة الجمهور، ع ١٨٢، في ٣ كانون الثاني ١٩٦٢.

(٩٧) محاضرة مجلس النواب اللبناني، العقد الاستثنائي، الجلسة (١)، المنعقدة في ٢ كانون الثاني ١٩٦٢، ص٢.

(٩٨) وثيقة منشورة بعنوان (بيان استنكاري لحركة القوميين العرب بتاريخ ٢ كانون الثاني ١٩٦٢ ، بشأن المحاولة الانقلابية التي قام بها الحزب القومي ، ارشيف الجامعة الامريكية في بيروت ، Tag30097.

(٩٩) جريدة الانباء، ع ٥٠٢، في ٦ كانون الثاني ١٩٦٢.

(١٠٠) جريدة الانوار، ٤ كانون الثاني ١٩٦٢ ؛ عيسى : المصدر السابق، ص٥٢٨.

(١٠١) عيسى : المصدر السابق، ص ٥٢٩؛ العلاقات اللبنانية السورية ١٩٤٣ – ١٩٨٥ ، وقائع بيبلوغرافيا وثائق ، مركز التوثيق والبحوث اللبناني سادر، ج٢ ، ط١، (بيروت : ١٩٨٦) ، ص٢١٠.

(١٠٢) المستقبل : ٣٤٣ في ٤ كانون الثاني ١٩٦٢ ؛ صوت الاحرار :٩٨٢ في ٤ كانون الثاني ١٩٦٢..

(١٠٣) المستقبل : ٣٤٢ في ٤ كانون الثاني ١٩٦٢.

(١٠٤) عيسى : المصدر السابق، ص٥٢٩.

(١٠٥) المستقبل : ٣٤٣ في ٤ كانون الثاني ١٩٦٢ ؛ صوت الاحرار : ٩٨٢ في ٤ كانون الثاني ١٩٦٢.

(١٠٦) المستقبل: ٣٤٢ في ٤ كانون الثاني ١٩٦٢ ؛ العلاقات اللبنانية – السورية: المصدر السابق، ص٢٠٢.

(١٠٧) عيسى : المصدر السابق، ص٥٢٩.

(١٠٨) الحياة : ١٨ كانون الثني ١٩٦٢.

(١٠٩) ومن الجدير بالذكر ان العراقيين المعتقلين في لبنان هم : علي حسن الشيخلي، وملكوت اغوب ملكونتيان، ومهدي جدوع علي، واركان العبادي وهو وزير سابق في عهد نوري السعيد، ورافت عبدالكريم العلي، وعبدالكريم العلي، وعبدالكريم الشيخ، و ابراهيم الساعاتي، وعبدالامير عبدالرزاق الخفاجي، وعدنان خليل المدامغة، وطارق عبدالرضا، جريدة صوت الاحرار، ع ٩٨٦ ، في ١٠ كانون الثاني ١٩٦٢.

(١١٠) البلاد، ع ٦٢٩٨ في ٢ كانون الثاني ١٩٦٢.

(١١١) جريدة البلاد، ع ٦٢٩٨ في ١٢ كانون الثاني ١٩٦٢.

(١١٢) جريدة صوت الأحرار، ع ٩٨٦ في ١٠ كانون الثاني ١٩٦٢.